صور إسلامية رائعة ...

للاستاذ عيسى مثولى

كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يتأهب لإحدى الغزوات ، وأخذ يعبئ الشباب الميدان ، فإذا بغلام — هو رافع بن خديج — يندس بين الصفوف ، ويتطاول على أطراف قدميه ، ليبدو للرسول الكريم في طول من هم أكبر منه سنا .. فيضمه إلى من يختارهم للميدان !..

فأين من هذا الغلام أولئك الشباب الذين يتهربون من الجندية ، ولو كانهم ذلك بتر أيديهم ، ليظهروا بمظهر العجزة .. وأولئك الذين يشيعهم أهلهم بالبكاء والنحيب .. كأنما يساقون إلى الموت !..

• • •

لما علم عمر بن عبد العزيز أن ابنه اشترى خاتما بعشرة آلاف درهم أمر بمصادرته .. وأنبه بقوله : هلا بعته وأطعمت بثمنه عشرة آلاف جائع !..

ونحن لا نطالب من آتاهم الله بسطة في المال بأكثر من أداء الزكاة .. التي فرضها الله عليهم . فيكون في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم !..

• • •

أصيب أحد الصحابة بعلة استدعت بتر جزء من جسمه ، فسألوه عن الوقت الذي يراه مناسبا لهذه العملية ، فاقترح البعض أن تجرى له عملية البتر أثناء نومه ، فلا يشعر بألم .. ولكن الرجل المؤمن قال : لا — ابتروا ما تشاءون من جسمي .. وأنا أصلي بين يدي الله !!.. ومعنى ذلك أنه في صلاته ينصرف بكل حواسه ومشاعره إلى الله !..

فأين من هذا الصحابي هؤلاء الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى .. وإذا صلوا ملأت صدورهم الوساوس .. ومشاغل الحياة ... لاهية قلوبهم !..

• • •

ويروى لنا القرآن الكريم قصة « سليمان » عليه السلام ، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ، فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب .. ففاتته صلاة العصر وهو يستعرض الجياد ... فأمر أن يردوها إليه ، هذه الجياد التي شغلته عن الصلاة ، وطفق مسحا بالسوق والأعناق ... حتى قضى عليها .. تكفيرا لذنبه !..

فأين من هذا العبد الأواب ، أولئك الذين تصرفهم مشاغل الحياة عن المحراب .. ويشترون الحياة الدنيا بالآخرة .. فتمتلئ بهم المقاهي ، ودور اللهو ، وهم عن ذكر ربهم غافلون !..

• • •

هذه صور رائعة ، مما يزخر به تاريخنا الإسلامي ، أسلط عليها أنوار « الرسالة » الوضاءة .. ليتدبرها من كان له قلب .. أو ألقى السمع وهو شهيد ..

والسلام على من اتبع الهدى !..

عيسى مثولى

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى للرحلات الثانية من كتاب

رحلات

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر في الباكستان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد

والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة